حديث الانيس

حاولت حكومات الارض ان تمنع القمار بكل جهدها فما استطاعت الى ذلك سبيلاً حتى رأت ان تجعل للقمار حداً في مكان خاص به فعينت له مدينة مونت كارلو فصار يحج اليها المقامرون من كل اصقاع الارض جامعين لها اكياس الذهب وراجعين عنها بوجوه قد استعارت صفرة ما حملوا او غير راجعين عن مناضد القمار الا الى مناضد الالحاد حيث ينتحرون وهم كأنهم دفنوا نفوسهم احياء من فرط الكآبة والغم ولهذا لم يعد من امل بتخفيف هذا الويل عن العالم لانه اذا اتفق ووفقت الحكومات الى منع المقامرة بصورتها الظاهرة فان البورصات تقوم مقامها وتزيد

اما دار القمار التي في مونت كارلو فقليل لها ان تسمى داراً بل الاصح ان تدعى حكومة لانهم حسبوا مقدار دخلها في العام الماضي فكان مليوناً و٢٥٠ الف جنيه اي مقدار دخل الجمارك في بلادنا او دخل حكومة صغيرة وقد وزعوا هذا المقدار على الايام فكان لكل يوم ٣٤٢٥ جنيهاً ووزعوه على الساعات فكان ٢٨٥ جنيهاً و٨ شلنات لكل ساعة وعلى الدقائق فكان ٤ جنيهات و١٥ شلناً . وقد حسبوا معدل النقود التي تلقى على مناضده فكان ٧٥ مليون جنيه كل عام يحملها الناس من آفاق الارض ليلقوها في تلك الهاوية التي لا ترد منها الا النزر اليسير لمن يسعده الحظ ويكون رابحا

* * *

ذكر بعض المقدرين انه منذ اخترع فن الطباعة للان قد طبع في الدنيا ١٢ مليوناً و١٦٣ الف كتاب وانه ينتشر في الدنيا كل عام ٢٠٠ الف مجلد ولكن احد المقدرين عارضه في ذلك وقال بل ان مطبوعات الدنيا في العام لا تزيد عن ١٣٢ الف مجلد ثم ذكر انه يصدر من المانيا في السنة ٢٦ الف كتاب ومن اليابان ١٧ الفاً ومن فرنسا ١٢ الفاً ومن ايطاليا ١٠ آلاف ومن الولايات المتحدة ٨ آلاف ومن الهند الانكليزية ٧ آلاف ومن انكلترا ٨ آلاف . الا ان هذا المقدر ربما يكون على خطأ عظيم لانه من البعيد ان تكون اليابان تطبع اكثر من فرنسا وانكلترا والولايات المتحدة المشهورة بكثرة المطبوعات من كل نوع

اما تقدير عدد الكتب فما يمكن ان يعرف في بعض الممالك بالدقة التامة ولا سيما حين يكون فيها قلم المراقبة الذي لا يطبع كتاب بدون اطلاعه واذنه واما سائر الممالك فمن البعيد ان يستطاع ضبط العدد الذي يطبع فيها . فان قانون انكلترا يقضي على كل من يطبع كتاباً ان يرسل نسخة منه الى دار الكتب ولكن هذا القانون مهمل الان ولذلك تصدر الكتب ولا يدرى عددها . ولعل حكومتنا المصرية تقضي ذاك القضاء بشأن الكتب ولكنه مهمل الان بسبب فوضى المطبوعات مع انه كان في امكانها ضبط العدد بالدقة ونيل كل كتاب يطبع في البلاد ووضعه في مكتبتها

* * *

﴿ احاسن الاشياء ﴾

احسن المعرفة معرفة الانسان لنفسه

احسن الفلسفة القناعة

احسن الحروب حرب تكون مع ضعيف

احسن طبيب الفرح واللهو

احسن موسيقى صوت الطفل الصغير

احسن تلغراف ارسالك العزاء الى قلب الحزين

احسن الهندسة بنيان جسر من الايمان على نهر الموت

احسن الحساب جمعك المسرات وقسمتك الاحزان

* * *

ظهر تقويم صدر عن صحافة باريز انها صارت اهم صحافة في العالم بكثرة عددها وعدد النسخ التي تطبع فيها فانهم يذكرون عنها انه يطبع بها نحو الف صحيفة مختلفة الاغراض والمواعيد ولكن اعظم الصحف انتشاراً هي « البتي باريزيين » فانه يطبع منها في اليوم مليون و٥٠٠ الف نسخة وتتلوها « البتي جورنال » فانه يطبع منها ٧٠٠ الف وقد كانت من خمس سنوات تطبع مليوناً و٢٠٠ الف نسخة ولكن كثرة تطرفها في مسألة دريفوس قد قلل من الاقبال عليها حتى صارت الى ذاك الحد . ثم تتلوها جريدة «جورنال» فانها تطبع ٧٥٠ الف نسخة ثم « ماتين » فتطبع ٤٣٠ الفاً ثم « اكودي باريز» فتطبع ١٠٥ الاف ثم « باتري » فتطبع مئة الف ومثلها جريدة « اكلير » وبعدها « برس » فتطبع ٧٠ الفاً ثم « الليبر بارول والانترانسيجان » المشهورتان بعداوة الاسرائيليين فانهما تطبعان نحو ٦٦ الف نسخة ثم «الطان» فتطبع ٣٥ الفاً ثم « الفيغارو » فتطبع ٣٢ الفاً ثم « غولوا » فتطبع ١٨ الفاً ثم « جلبلاس » فتطبع عشرة الاف ثم « ربيليك فرانسز » وهي الجريدة

الرسمية فتطبع ٤٥٠٠ ثم « سيكل » فتطبع ٣ الاف نسخة فقط ولكنه يوجد في باريز جريدة يومية مختصة باخبار السباق تدعى « لاتو » تطبع ٧٠ الف نسخة الا انهم ذكروا عن الحرب الروسية اليابانية الحاضرة انها زادت كثيراً في عدد النسخ ولا سيما جريدة « ماتن » فانها صارت تطبع نحو نصف مليون في اليوم لانها اسبق الجرائد الى نقل اخبار الحرب واكثرها تحدثاً بها . هذا ما نذكره عن جرائد فرنسا واما جرائد بلادنا فمن حقها ان لا تذكر بشيء في هذا المعرض ولكن التي تذكر هي جريدة المؤيد فانها تطبع اكثر من الربليك فرنسز والسيكل ولو كان الاهالي عندنا يقرأون بنسبة اهل باريز او لو كان كل قارئ يقرأ الجريدة بثمن لكان اقل ما يصدره المؤيد خمسين الف نسخة في اليوم

* * *

روت احدى المجلات ان احد الاوروبيين قد اخترع طريقة تقي الناس شر الخطر من الاختناق بالكربون حين احتشادهم في المواضع العمومية وتلك الطريقة هي آلة كالبارومتر تدل على صلاح الهواء وفساده فاذا كان الهواء صالحاً كانت الابرة مائلة الى الجهة الدالة على الصلاح والا مالت الى جهة الفساد فيعلم المجتمعون بذلك فيتفرقون او يفتحون النوافذ . الا ان الناس يمكنهم الاستغناء عن هذه الآلة بان يكونوا دائماً على حذر من جهة الهواء فيعرضوا منازلهم على الدوام للهواء وبذلك يأمنون كل خطر من هذا القبيل

* * *

ظهر في انكلترا احصاء اخير عن عدد النساء المشتغلات فيها باشغال الرجال فتبين منه انه يوجد فيها ١٢٤٩ امرأة تشتغل بالصحافة و٦٤٤٣ بالتمثيل و٣٦٩٩ بالفنون الجميلة و٢١٢ طبيبة اجساد و١٤٠ طبيبة اسنان و٣٦٧ كاتبة لدى المحامين و١٧١٦٧٠ معلمة في المدارس و٧٠٠٠ مشتغلة بالكيمياء و٣٦ في الحدائق و٨٦ بائعة بالمزاد و٦ يشتغلن بصنع السيوف وهذا من اغرب الاشغال التي تباشرها المرأة

اما في بلادنا المصرية فلا نعلم عن المرأة شيئاً من حيث اشتغالها بالمهن ولكنا نأمل من حكومتنا حين مباشرتها لتقويم عدد الاهالي ان تراعي ذلك لان اكثر الاشغال في بلادنا مقتسمة بين الرجال والنساء ولعلها لا تغفل المشتغلات بالزار والتنجيم لان اكثر العدد يتألف منهن .....

***

ذكرت احدى المجلات ان كثرة انتقال الانسان بالمركبات السيارة والترامواي والسكك الحديدية ربما تفضي به بعد قرون واجيال الى ان يفقد قوة المشي ويصير اذا اراده متكلفاً اياه تكلفاً ومعانياً به تعباً شديداً اذا اضطر الى المشي طويلا فضلا عما ينتج عن قلة المشي من شتى الاضرار لان المشي لا يفيد عضلات الرجلين فقط بل هو يتعلق بالجسم كله فتستفيد منه الرئتان والقلب والمعدة وسائر وظائف الحياة . وقد قالت تلك المجلة ان الانسان خلق ليمشي لا ليركب ولذلك يجب عليه المشي الا حين ارادة السرعة

السنة السابعة

الجزء الرابع — السنة السابعة

{الاسكندرية في ٣٠ ابريل (نيسان) سنة ١٩٠٤}

{الموافق ١٤ صفر سنة ١٣٢٢}

منافع الحروب

لا مشاحة في ان الحرب معدودة من اشد بلايا الانسان وانها كما قال فيها بديع الزمان الهمذاني « الخاسر فيها من يربح والمذبوح فيها من يذبح » ولكن هذا الوصف انما يطلق على الحروب عامة واما بعض الحروب فقد يؤدي الى نفع عظيم للمتحاربين كما ذكرت ذلك احدى الصحائف

فلقد حدثت عن مملكة اليابان التي تحارب الروس الان انها من اربعين سنة لم تكن شيئاً مذكوراً ولم يكن الميكادو فيها الا زعيماً بسيطاً لا يطاع له في كل بلاده امر ولا يجري له فيها نهي وذلك لكثرة من كان حوله من الزعماء الذين يناهضونه وينازعونه السيادة حتى لقد شبهت حالة اليابان من اربعين سنة بحالة انكلترا في القرون الوسطى حيث لم يكن الا الخصومات